

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة -جمعا ودراسة-

**Imam Al-Jabri's Additions on Imam Al-Shatibi
In the Poem of Al-Aqila
- Collection and Study -**

يزيد حشاني^{1*}، د. عبد الهادي لعقاب²

¹ جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية
ومقاصدها ومسالك تقويمها، y.hachani@univ-alger.dz

² جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية
ومقاصدها ومسالك تقويمها، laakabdou@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2025/06/26

تاريخ القبول: 2025/03/19

تاريخ الارسال: 2025/02/11

ملخص: تتعرض هذه الدراسة إلى الاستدراكات التي أوردها الإمام الجعبري في كتابه جميلة أرباب المراسد على منظومة الإمام الشاطبي في الرسم والمعروفة بالعقيلة، وتكمن أهمية الدراسة في تعلقها بكلام الله عز وجل ودور هذين العلمين في تأصيل مسائل الرسم العثماني، بالإضافة إلى فائدة الاستدراكات في تهذيب الأقوال وتأسيسها مع زيادة النفع والتحصيل، وتتمحور مشكلتها حول صحة استدراكات الجعبري وقبولها من عدمه، كما تهدف إلى دراسة هذه الاستدراكات وتحليلها لبيان المقبول منها والمردود.

تضمنت الدراسة تعريفاً بالعلمين ومؤلفيهما مع ذكر القواعد التي أسسها الجعبري لنظم الشاطبي ما جعله يستدرك عليه في بعض المسائل، ثم قمنا بتحليل هذه الاستدراكات في ضوء القواعد المؤسسة للنظم وعرضها على أقوال الأئمة، بدءاً بما ذكره الإمام الداني في المقنع الذي هو أصل المنظومة وغيره من أئمة الفن لنصل إلى قبول الاستدراك أو رده، واعتمدنا في ذلك على المنهج الاستقرائي والتحليلي مع المقارنة بين أقوال الأئمة، ومن أهم النتائج التي وصلنا إليها أن أغلب استدراكات الجعبري التي بلغت نيها وأربعين استدراكاً متجهة إلا بعضها تمحل الجعبري فيها في توجيه كلام الناظم وفق دلالة المنطوق والمفهوم.

الكلمات المفتاحية: استدراكات، الجعبري، الشاطبي، الرسم، العقيلة.

Abstract:

This study addresses the additions made by Al-Jabari in his book "Jamila Arbab Al-Marased" on Al-Shatibi's poem in Script known as "Al-Aqila". The importance of the study lies in the benefits of the additions in refining and founding opinions while increasing utility and comprehension. The main problem revolves around the validity of Al-Jabari's additions and whether they are accepted or not. The study aims to analyze these additions to identify which are acceptable and which are rejected. It includes an introduction to the two scholars and their authorship, along with the rules established by Al-Jabari for Al-Shatibi's poem. We analyzed these additions in light of the rules of the poem and compared them with the opinions of the imams by an inductive and analytical methodology. One of significant findings is that most of Al-Jabari's additions, which amounted to more than forty, were correct.

Keywords: Additions, Al-Jabari, Al-Shatibi, Script, Al-Aqila.

1. مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فإن علوم نقل القرآن وحفظه هي أشرف العلوم التي تبذل فيها الجهود وتنصرف إليها الأقلام والأفكار والعقول، ومن بين هذه العلوم ما تعلق منها برسم ألفاظ القرآن الكريم بالصورة التي ارتضاها الخليفة عثمان رضي الله عنه وتلقاها الأمة بالقبول والإيجاب.

ولقد أسال هذا الفن الشريف الكثير من حبر الأئمة والعلماء في الأمصار حتى بلغ ذروته في القرون الوسطى حين ألّف الإمام الداني كتابه المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار وبعده صَنّف تلميذه أبو داود كتاب مختصر التبيين في هجاء التنزيل ثم نظم بعدهما الإمام الشاطبي قصيدته عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد جمع فيها مسائل كتاب المقنع للداني وزاد عليه، لتتوالى بعد ذلك الشروحات على هذه القصيدة.

كان الإمام الجعبري أحد الذين تصدّوا لهذه القصيدة بالشرح المنير والتفصيل الوفير، وزاد أن أعمل فكره وقلّمه في رسم منهج الناظم في القصيدة ثم استدرك عليه جملة من المسائل التي رآها ناقصة في نظمه عن المقنع الذي هو أصل القصيدة، وإنّ الناظر في تلك الاستدراكات يتساءل: ما مدى إمكانية قبول استدراكات الجعبري على الشاطبي والتسليم بها أو ردّها وعدم اعتبارها؟

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -
إن أهمية هذا الموضوع تظهر في تعلّقه بكلام الله عز وجل الذي نتعبد الله بتلاوته والتدبر فيه ودراسته حتى فيما يتعلق برسمه ولفظه، كما تظهر في دور هذين العَلَمين ومؤلفيهما في إرساء وتأصيل مسائل الرسم العثماني على ما رواه السلف، وفي أهمية الاستدراكات - في جميع العلوم - في تهذيب الأقوال وزيادة النفع والتحصيل فيما تجاوزه الأئمة عن بعضهم رضي الله عنهم أجمعين.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالشاطبي والجعبري ومؤلفيهما العقيلة والجميلة، ثم إلى جمع وتهذيب استدراكات الجعبري ودراستها لبيان المقبول منها والمردود في ضوء ما بنى عليه الجعبري هذه الاستدراكات وما هي عليه مسأئله في العقيلة والمقنع.

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارنة بين أقوال الأئمة؛ إذ أذكر البيت الذي استدرك فيه الجعبري على الشاطبي مُرفقا بالاستدراك، ثم أسوق كلام الداني في المسألة وغيره من الأئمة وأقارن كلام الناظم والداني لأصل إلى قبول الاستدراك أو رده وفق ما قرره الجعبري من القواعد التي بنى عليها الناظم قصيدته، وقد أجمع أكثر من استدراك في جزئية واحدة طلباً للتهذيب، كما أنني عزوت الآيات القرآنية في مواضعها ولم أترجم للأعلام استغناء بما في المقنع لأن أغلبهم من الرواة فيه.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع سبقني إليه الباحث أحمد بن علي السديس كـمقال بعنوان "استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في العقيلة من أول المنظومة إلى نهاية باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور جمعا ودراسة" نشر في مجلة الدراسات الإسلامية، مج 26، ع 3، ص: 185-212 الرياض (1436/2014)، جمع الباحث في هذه الدراسة استدراكات الجعبري على الشاطبي في مقدمة النظم وفي باب الحذف والإثبات وغيرهما في كل القرآن والذي يمثل قرابة نصف القصيدة، فقررت أن أكمل ما بدأه، لكن لما اطلعت على دراسته وجدته أغفل كثيراً من استدراكات الجعبري في الرسم الذي هو موضوع القصيدة وأثر عليها استدراكات في الجمع والترتيب والوزن¹، فارتأيت أن ألحق ما أسقطه، وأتجاوز ما ذكره من الاستدراكات وغيرها مما ليس في صميم الرسم كترتيب المعداد وجمع المتفرق، وأفصل الكلام في الذي رأيته أجمل فيه - وهي ثلاثة استدراكات - مشيراً إلى ذلك في محله.

¹ جملة ما أضيفته على الباحث من الاستدراكات مما لم يذكره في دراسته اثنا عشر استدراكاً مرتبطاً بالرسم العثماني ومُصَرَّحاً به في الجميلة.

2. التعريف بالشاطبي وقصيدته العقيلة:

يتناول هذا المبحث ترجمة موجزة للإمام الشاطبي وقصيدته في الرسم عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد.

1-2 ترجمة الإمام الشاطبي¹:

هو أبو القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرعيّني الشاطبي الضريّر، ولد بشاطبة في الأندلس آخر سنة 538 هـ، قرأ ببلده القراءات على يد شيخه النفزي ثم على ابن هذيل البنسبي ببلمسية التي رحل إليها وتلقى فيها أيضا علوم الفقه والحديث ودرس العربية والأدب، ليعود إلى شاطبة ويتصدر الإفتاء والخطابة.

هاجر بعدها إلى مصر وأكرمه القاضي الفاضل وعرف قدره وأنزله بمدرسته، فاشتهر فيها وذاع صيته وقرأ عليه خلق كثير منهم الإمام السخاوي، ونظم قصيدته في القراءات التي اشتهرت باللامية وكذلك القصيدة الثانية في الرسم والتي اشتهرت بالرائية، وكان إماما عالما بالقراءات والحديث والعربية ووصف أيضا بالزهد والعبادة والانقطاع.

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة: 590 هـ ودفن بالقرافة بمقبرة القاضي بين مصر والقاهرة.

2.2 التعريف بقصيدة العقيلة:

هي منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد كما سماها ناظمها الإمام الشاطبي بنفسه في آخر القصيدة: تمت عقيلة أتراب القصائد في * أسنى المقاصد للرسم الذي بهرا²، ويطلق عليها الرائية وهي قصيدة نظم فيها الإمام الشاطبي مسائل كتاب المقنع لأبي عمرو الداني وزاد عليه أحرفا يسيرة ليكتمل النفع كما قال فيها أيضا: وهاك نظم الذي في مقنع عن * أبي عمرو وفيه زيادات فطّب عمرا³، وعدد أبياتها ثمانية وتسعون ومائتي بيت من الضرب من البسيط وروىها الراء، أبدع فيها الإمام الشاطبي في جمع متفرقات المقنع

¹ انظر: غاية النهاية: ج: 2 ص: 20، معرفة القراء: ص: 312، سير أعلام النبلاء: ج: 15 ص: 401.

² العقيلة: ص: 28.

³ المصدر نفسه ص: 5.

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة -جمعا ودراسة- وحذف المكررات ولا يعلم ذلك حقيقة إلا من أحاط بكتاب المقنع¹، وتميزت بالإيجاز والترتيب والتهديب.

حظيت قصيدة العقيلة بالعديد من الشروحات أولها شرح تلميذه السخاوي المسمى بالوسيلة، ومنها شرح الإمام الجعبري المسمى بجميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد الذي هو محور هذه الدراسة، وكان للعقيلة الأثر البالغ في مسيرة علم الرسم عند أئمة هذا الفن.

3. التعريف بالإمام الجعبري وكتابه الجميلة:

يتضمن هذا المبحث ترجمة للإمام الجعبري وتعريفا موجزا لكتابه جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد.

1.3 ترجمة الإمام الجعبري²:

هو أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربيعي الجعبري نسبة إلى قلعة جعبر التي ولد بها عام 640 هـ، نشأ الجعبري في أسرة محافظة فقد كان والده معروفا بمؤذن جعبر، وكان يحب العلم والعلماء ويصطحب ابنه إلى مجالس الذكر وحلقات العلم، أين تلقى العلوم على يد من المشايخ منهم: أبو الحسن الوجوهي وحسين التكريتي، رحل الجعبري في طلب العلم إلى بغداد ثم إلى دمشق ليستوطن بعدها بلد الخليل ويتولى بها الإفتاء والقضاء ونشر العلم بالتأليف والتدريس، وكان من بين تلامذته الحافظ شمس الدين الذهبي والإمام تقي الدين السبكي، ومن أهم مؤلفاته التي تربو على خمسين ومائة كتاب: كنز المعاني الذي شرح فيه لامية الشاطبي، وجميلة أرباب المراصد التي شرح فيها أيضا رائيته في الرسم.

توفي رحمه الله في الثالث عشر من شهر رمضان سنة: 732 هـ ببلد الخليل.

¹ الوسيلة: ص: 464

² انظر: غاية النهاية: ج: 1 ص: 21، معرفة القراء: 397، رسوخ الأخبار: ص: 38-39

2.3 التعريف بكتاب جميلة أرباب المراسد:

ألف الجعبري كتاب جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد وهو أحد مصنفاته التي شرح فيها قصيدة الشاطبي في الرسم، فكان من الشروح المتميزة والمستوفية والغنية بأقوال الأئمة وبعض النقول من الكتب التي لم تصل إلينا، وأوضح الجعبري منهجه في شرح القصيدة إذ كان يبدأ بلغة البيت وإعرابه ثم شرحه¹، ويتبعه بالتنويهات التي يوازن فيها بين ما في المقنع والعقيلة وغيرهما من الأئمة ثم يعقب على الأقوال ويناقشها ويستدرك ما يراه نقصا من الشاطبي والداني وغيرهما، ويتبع ذلك توجيه ظواهر الرسم الواردة في البيت ويختمه بموافقة الرسم الإملائي للعثماني من عدمه في باب الأصول.

اعتمد الجعبري في شرحه على عديد المصادر إلا أن أهمهما هو شرح السخاوي الذي استمد منه كثيرا من المادة ما سبب له بعض الوهم والغلط في بعض المواضع كما سنذكر، لكن ذلك لا ينقص من قيمة الشرح وقدر صاحبه إذ يبقى من أفضل وأهم الشروح وكان مرجعا لغيره من الشروح اللاحقة مثل شرح ابن القاصح.

4. الأسس والقواعد التي قعدها الجعبري لنظم الشاطبي:

ذكر الجعبري القواعد والأسس التي بنى عليها الشاطبي قصيدته واستنبطها من نظمه بالعودة إلى الأصل الذي نظمها الناظم وهو المقنع، وذلك باستقراء القصيدة ومطابقتها بما جاء فيه²، وسأذكرها هنا بشيء من الشرح -إذ أجملها الجعبري- والتمثيل لأن بعض استدراكات الجعبري مبنية على هذه القواعد، وقبلها أو ردها يرجع إلى موافقة الاستدراك لما هو مقرر في القاعدة.

1.4 كل ما ذكره الناظم مطلقا فهو من المتفق في الرسوم العثمانية كلها نحو قوله «بالصاد كل صراط»³، فكلمة «صراط» جاءت في كل الرسوم بالصاد باتفاق.

¹ الجميلة: ج: 1 ص: 177

² عقد الجعبري الفصل الثالث من المقدمة لذكر هذه القواعد التي بنى عليها الناظم قصيدته حسب ما استنبطه، انظر:

الجميلة: ج: 1 ص: 202 إلى 207

³ العقيلة: ص: 5 البيت: 46

2.4 ما قيده الناظم بالخلاف فهو أقسام:

● قسم يعين إقليمه فالخلاف فيه وغيره من الأقاليم على أحد وجهي الخلاف نحو: «بآية وبآيات العراق بها ياءان عن بعضهم وليس مشتهرا»¹، أي أن الخلاف في مصاحف العراق في المسبوق بالباء، ففي بعضها بإبدال الألف ياء على وجه الإمالة، وجلها بالألف على اللفظ، وبقية المصاحف على الألف.

● قسم يذكر فيه الإقليم مجردا عن الخلاف وبقيتها بخلافه، أي يذكر الاتفاق في مصحف معين وبقية المصاحف على خلافه نحو: «جاء و وجاءهم المكي»²، أي كتبت الكلمات بالياء بدل الألف في المصحف المكي وفي بقية المصاحف بالألف.

● قسم يهم فيه الخلاف نحو قوله: «أريت الذي أريتم اختلفوا»³، أي اختلفت المصاحف بين الحذف والإثبات دون تعيين الأقاليم فالخلاف مهم.

3.4 ما عزاه إلى نافع أو أبي عبيد أو غيرهما من الأئمة: وهذا القسم يحتمل أن يكون من المتفق عليه مطلقا أو المختلف فيه لأن كل إمام يروي ما رآه والبقية على وفاقه أو خلافه.

ذكر الجعبري أنه سيبين عند كل مسألة دلالة المفهوم بعد بيان دلالة المنطوق هل هي دلالة موافقة أو مخالفة، والحقيقة أن الاعتماد على دلالة المنطوق والمفهوم فيه اضطراب لأنه ليس منهجا مبنيا على قواعد وأسس مطردة، وإنما يجنح فيها الجعبري إلى أعمال فهمه الخاص للنصوص ثم إطلاق الحكم، وغياب مقصد الناظم والأصل وغيرهما ينفي اطراد هذه القاعدة بل يحتمل العكس، والأصل في الرسم اتباع الرواية دون اعتماد دلالة المنطوق والمفهوم التي حصل للجعبري خلط بسببها في بعض المواضع كما سيأتي، لكنه يبقى اجتهادا منه في بيان مقصد الناظم.

4.4 ما ذكره الناظم في الفرش: مطلقا ولم يتعدد فهو واضح نحو «واحذفهما بعد في اداراتم»⁴ فليس غيره في القرآن.

¹ المصدر نفسه: البيت: 188

² المصدر نفسه: البيت: 234

³ المصدر نفسه: البيت: 121

⁴ المصدر نفسه: البيت: 47

وما تعدد في الترجمة عمها، أي ما تعدد في عنوان أو فصل واحد مثل: حذف الألف في «كتاب» المذكورة مطلقا في باب الإثبات والحذف من سورة البقرة إلى سورة الأعراف لتعم كل المواضع.

وما قيده بـ «هنا» انحصر في السورة نحو قوله «وهنا تشابه اختصرا»¹ أي حذف الألف في كلمة «تشابه» في البقرة على ما رواه الداني.

وما عممه سرى إلى خارج السورة والترجمة نحو قوله «ونافع حيث واعدنا»² أي حيث وقع «واعدنا» فهو بحذف الألف.

5.4 ما ذكره الناظم في الأصول من المتعدد مطلقا عم المماثل ولا يسري إلى النظائر إلا بثبت نحو قوله: «سلالة غلام والظلال» فيعم كل المواضع التي في القرآن وقوله «وفيما بين لامين قد عمرا»³ ثبت وتقرير، فيسري حكم حذف الألف إلى كل ما وقع فيه بين لامين.

وما قيده يقصر عليه نحو قوله: «وبغير الجن الان جرى»⁴، أي حذف الألف في كل المواضع إلا موضع الجن فهو بالإثبات.

6.4 الخلاف الفردي نص في واحد فلا يصرف إلى سابق ولا لاحق إلا بقرينة، ويلتزم الشاطبي الترتيب في المعدود، ويستغني بدلالة المنطوق عن المفهوم، فما نطق به في النظم بالوصل مثلا فبقيته بالقطع.

5. استدراكات الجعبري على الشاطبي في منظومة العقيلة:

1.5 الاستدراكات الواردة في أبواب الحذف والإثبات وغيرهما في كل القرآن

قدم الشاطبي في نظمه الحديث عن الفروش بعد المقدمة، وقسم المسائل الواردة في الحذف والإثبات وغيرهما إلى أربعة أبواب في كل باب رُبع من أرباع القرآن، ورأيت أن أجمع الاستدراكات الواردة فيها في مبحث واحد من باب التهذيب وألحقت بها استدراكا واحدا من مقدمة المنظومة لتعلقه بهذا الفن -أي الرسم- وقدمته وفق ما يلي:

¹ المصدر السابق: البيت 52

² المصدر نفسه: البيت: 51

³ المصدر نفسه: البيت: 133

⁴ المصدر نفسه: البيت 158

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -

أولاً: استدرك الجعبري على الشاطبي الإجابة عن شبهة ما رُوي عن عثمان أنه لو كُتب القرآن تُقفي وأملاه هُذلي لم توجد فيه هذه الحروف المرسومة على غير اللفظ¹، وأجاب عنها الداني في المقتنع أن ثقيفا وهذيلًا عهد عنهما استقرار الحروف على اللفظ والنطق دون المعنى²، والشاطبي تابع للداني فلم يذكر هذه الإجابة في نظمه فاستدراك الجعبري وجيه.

ثم استدرك الجعبري عليهما معا الإجابة عن شبهة لحن القرآن في رواية عروة عن عائشة³ وأن الداني لم ينهض بجواب في قوله إنه اتساع وتجوّز⁴، وأجاب الجعبري أن عروة سماه لحنًا باعتبار أن إعرابه مُشكل يَعُدّه من لا يهتدي إليه لحنًا وأن معنى قول عائشة «أخطأوا»: تركوا الأولى، ويُمكن التسليم للجعبري في استدراكه من باب الزيادة على العقيلة والمقتنع.

ثانياً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: وقل بالحذف مالك يوم الدين مُقتصرًا تخصيص الحذف في «مالك» بالفاتحة فقط لأنه قيده باللاحق⁵.

قلت: ذكر الداني حذف ألف «مالك» في الفاتحة: 3 وآل عمران: 26⁶، وتقييد الشاطبي الشاطبي يُخرجه من حكم الحذف فيُصبح نقصًا في النظم وعليه يكون استدراك الجعبري في محله.

ثالثاً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: والحذف في ياء إبراهيم قيل هنا شام* عراق ونعم العرق ما انتشرا ضمّ الإمام إليهما لرواية عاصم الجحدري أنها محذوفة فيه⁷.

¹ الجميلة: ج: 1 ص: 262

² المقتنع: ج: 2 ص: 347

³ رواه الداني في المقتنع عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قول القرآن عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَجِرَانِ﴾ وعن قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وعن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابُونَ﴾ فقالت: يا ابن أخي هذا عمل الكاتب أخطأوا في الكتاب. المقتنع: ج: 2 ص: 353

⁴ الجميلة: ج: 1 ص: 262

⁵ المصدر نفسه ص: 393

⁶ المقتنع: ج: 2 ص: 249

⁷ الجميلة: ج: 1 ص: 423

قلت: روى الداني عن نصير أنّ «إبراهيم» في البقرة بالخلاف بين حذف وإثبات الياء في مصاحف الشام والعراق ثم أخبر أنه رآها بالحذف فيها وعن أبي عبيد أنها بالحذف في سورة البقرة خاصة وعن عاصم الجحدري أنها بالحذف في الإمام¹، لكن الشاطبي اقتصر في البيت على حذف الياء في سورة البقرة في مصاحف العراق والشام فقط وأغفل رواية الجحدري أنها في الإمام كذلك وهو ملزم بما في المقنع وهي فيه، وعلى ذلك يكون استدراك الجعبري في محله.

رابعا: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: «وقل مساكين عن خلف وهود بها وذي ويونس الأولى ساحر خبرا إطلاق «مساكين» لتحتمل الموضعين في المائدة والمقصود بالخلف هو الثاني².

قلت: روى الداني عن نافع حذف ألف «مساكين» في المائدة وقيد بسابقه ﴿طَعَامِ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: 97] ثم رواه عن نصير بالخلاف مقيدا بالسابق أيضا³، وإطلاق الشاطبي الكلمة يقتضي عمومها على ما هو في الترجمة كما هو مقرر في قاعدة الإطلاق في الفروغ، وعليه يكون استدراك الجعبري وجيها.

خامسا: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: «وبالكتاب وقد جاء الخلاف به قصور العبارة عن تأدية المعنى المذكور في المقنع وهو الخلاف في إثبات الباء وحذفها فلو قال «وبا الكتاب» لأوضح⁴.

قلت: روى الداني عن ابن عامر وأبي الدرداء ؓ أنه بزيادة الباء في «وبالكتاب» في مصاحف أهل الشام وكذا ذكره السجستاني في مصحف أهل حمص الذي هو فرع عن الشامي ثم نقل الداني أيضا عن الأخفش الدمشقي والكسائي أنه بغير باء في مصحف الشام⁵، فحصل الخلاف من النقول السابقة بين زيادة الباء وعدمها، وصحّح الجعبري ما ذهب إليه الداني من أن رواية أبي الدرداء هي الأعلى إسنادا وأضاف -الجعبري- إليها رواية

¹ المقنع: ج: 2: ص: 272-273

² الجميلة: ج: 1: ص: 437

³ المقنع: ج: 1: ص: 365 ج: 2: ص: 275

⁴ الجميلة: ج: 1: ص: 443

⁵ انظر: المقنع: ج: 2: ص: 306-307-308

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -

مكي أنها بالباء¹، عكس ما رواه الأخفش والكسائي وصححه السخاوي برؤيته له في الشامي بغير باء²، لكن ما ذهب إليه الجعبري من الجمع بين القولين -زيادة الباء وعدمها- بالذثور فيه نظر إذ لا يفوت الأئمة -على قدر فطنتهم- رؤية الذثور في المصحف وروايته مثل ما رواه أبو عبيد في ذثور ألف «قوارير»³.

وأما الشاطبي فأبهم في ذكر الخلاف في البيت؛ إذ قد يُتوهم أنه يقصد حذف الألف وإثباته، وعليه يكون استدراك الجعبري وجيها.

سادسا: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: ورسم والجار ذا القربى بطائفة * من العراق عن الفراء قد ندرا ذكره الفراء دون الكسائي وكذلك العراق دون الحجاز⁴.

قلت: روى الداني عن الكسائي والفراء أنه رسم «ذا» في بعض مصاحف أهل الكوفة بالألف وردّ الداني هذه الرواية بكشفه عن مصاحفهم وكذلك نفيه القراءة عنهم بالألف⁵، وحمل الجعبري ردّ الداني على ما وقف عليه من بعض المصاحف دون البعض الآخر وأما القراءة فردّ الجعبري عليه أنه قرأ بالألف غير واحد وروى عن الكسائي أنه قرأ بالألف⁶، قلت: لعل الداني قصد الصحيح المتواتر دون الشاذ من القراءة.

وأما استدراك الجعبري على الشاطبي فهو في محلّه لأن الداني روى الخبر عن الفراء والكسائي معاً، ويمكن حمله على اختلاف النسخ لأن السخاوي ذكره عن الداني عن الفراء فقط⁷، وأما ضم الحجاز إلى العراق فغير وجيه لأنه في المقنع عن مصاحف الكوفة فقط، بينما الشاطبي صرح بالعراق فعلم البصري وليس في الرواية إلا الكوفي.

¹ الجميلة: ج: 1: ص: 443

² الوسيلة: 131

³ المقنع: ج: 1: ص: 393، قال أبو عبيد: والثانية -أي قوارير- كانت بالألف فحكّت ورأيت أثرها بينا هناك.

⁴ الجميلة: ج: 1: ص: 446

⁵ المقنع: ج: 2: ص: 308

⁶ الجميلة: ج: 1: ص: 446

⁷ الوسيلة: ص: 132

سابعاً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: وأنجاكم لهم زبرا قصور عبارته عن معنى إبدال الألف ياء وكذلك عبارة الداني لا تفهم المراد¹. وأورده الباحث لكنه أخطأ في توجيه قصيد الجعبري بيان صورة الكلمة بالياء في بقية المصاحف²، بينما استدراك الجعبري يقوم على إبدال الألف ياءً في الشامي.

قلت: روى الداني في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار أن «أنجاكم» في الأعراف في مصاحف الشام بألف من غير ياء ولا نون وفي بقيتها بالياء والنون من غير ألف «أنجينكم»³، وهذه الكلمة من ذوات الياء التي رسمت ياء على مراد الإمالة وتغليب الأصل فترسم «أنجكم»، والمتأمل في عبارة الداني السابقة لا يفهم رسمها بهذه الصورة بل بالألف كما صرح «أنجاكم»، فتصبح في حكم المستثنيات من القاعدة السابقة التي عددها الداني⁴ لكنه لم يذكر فيها هذه الكلمة فوجب رسمها بالياء.

أما توجيه الجعبري لقول الداني إنها في بقية المصاحف «أنجيناكم» بالياء والنون من غير ألف: أي من غير ألف مبدلة فغير صحيح، لأن الألف في الصورة الأخيرة ليست لام الفعل المقصودة بالقاعدة السابقة بل هي ألف ضمير جماعة المتكلمين التي تحذف باتفاق ولا تُبدل.

أما لفظ الشاطبي الكلمة بالألف فيُشعر برسمها ألفاً أيضاً مثل عبارة الداني ولا يفهم إبدالها، وعليه يكون استدراك الجعبري عليهما وجيهاً.

ثامناً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: غيابات نافع وءايات معه وقوله: حاش بحذف صح مشتهراً تعميم الحكم ليشمل الموضعين لكل من الكلمتين «غيابات» و«حاش»⁵، وهذا الاستدراك أورده الباحث لكنه لم يُفصّل فيه القول⁶.

¹ الجميلة: ج: 1 ص: 474

² أحمد السديس: استدراكات الجعبري على الشاطبي ص: 200

³ المقنع: ج: 2 ص: 313

⁴ المقنع: ج: 2 ص: 176

⁵ الجميلة: ج: 1 ص: 490 و 492

⁶ أحمد السديس: استدراكات الجعبري على الشاطبي ص: 201

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -

قلت: روى الداني عن نافع أن «غيابات» في سورة يوسف بحذف الألفين في الحرفين وعن أبي عبيد أن «حاش» بحذف الألف¹، أمّا «غيابات» فصَحَّ فيها الداني بالحذف في الموضوعين وعبرة الشاطبي يتردّد فيها الذهن بين قاعدتين أقرّهما الجعبري أولاها:

ما دُكر في الفرش مطلقا وتعدّد في الترجمة عمّها، وعليه لا درك على الشاطبي لأنه أطلق «غيابات» فعمّت الموضوعين.

والثانية: الخلاف الفردي نصّ في واحد فلا يصرف إلى سابق ولا لاحق إلا بقرينة وعليها بنى الجعبري استدراكه في الحرفين ليُنزّل كلامَ الناظم على الموضوعين الأولين منهما فقط، والأرجح أن الحرفين يندرجان في القاعدة الأولى لما يلي:

-لم يرد خلاف في الحرفين فلا يمكن إدراجهما في قاعدة الخلاف بل ذكر الجعبري اتفاق الرسوم على الحذف فيهما، كما أن في القاعدة قيد القرينة ويمكن القول إن السورة هي القرينة في هذين الحرفين.

-قاعدة الخلاف تسقط بوجود القرينة التي هي السورة في هذا البيت، ونظير هذه المسألة ما وقع في استدراك الجعبري على الشاطبي حرف «مساكين» الثاني في المائدة لما قرّر أنّ الإطلاق يعمّ الموضوعين²، وهنا قرّر أن الإطلاق يُنزّل على الموضوع الأول فقط، فيحصل اضطراب في المنهج، والأولى إدراج الحرفين في القاعدة الأولى ليعمّهما الإطلاق ويستقيم المنهج في التعامل مع النظم والله أعلم.

تاسعا: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: في استيئس استيئسوا حذف فشا زبرا إطلاق حذف الألف لأنّ الداني روى الخلاف في المصاحف العراقية³.

قلت: روى الداني الخلاف في إثبات الألف وحذفها في «استيئس» و«استيئسوا» في المصاحف العراقية وأنّ الأكثر على الحذف⁴، ولا يبعد أن يكون الشاطبي استغنى بتكثير الداني الحذف عن الخلاف، لكنه يبقى مُلزمًا بما في المقنع وهو الخلاف، وعليه يكون استدراك الجعبري مقبولا.

¹ المقنع: ج: 1: ص: 370 و392

² انظر: الاستدراك الرابع ص: 10

³ الجميلة: ج: 1: ص: 499

⁴ المقنع: ج: 2: ص: 256

عاشراً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: سبحان فاحذف وخُلف بعد قال هنا تقييد الحذف في سورة الإسراء عطفاً على قوله «هنا» أو تجوّزا فيما تعدّد في الترجمة -من سورة الأعراف إلى سورة مريم- كما هو مقرر في قاعدة تعدّد المطلق في الترجمة خلافاً للداني الذي أطلق الحذف فيه حيث وقع إلا حرف الإسراء: 93 بالخلاف¹، وهذا الاستدراك أورده الباحث لكنه ردّه اعتباراً لما ذهب إليه السخاوي أنّ الناظم يقصد حذف ألفه حيث وقع²، والصحيح أن الجعبري يُحاكّم بالقواعد التي بنى عليها استدراكاته ومدى موافقتها لما هو مقرر في تلك القواعد لا بما قاله غيره من الشراح، فكيف نُسلم للسخاوي أن الشاطبي قصد الحذف في كل المواضع؟ وهنا يظهر دور القواعد التي أسّسها الجعبري لضبط منهج مستقيم مطّرد في التعامل مع النظم.

قلت: روى الداني حذف الألف بعد الحاء في «سبحان» حيث وقع إلا موضع الإسراء: 93 فإن المصاحف اختلفت فيه ورآه في العراقية العتق بالألف³، ومقتضى إطلاق الناظم تعميمه على المواضع التي هي في ترجمة الباب فقط -من سورة الأعراف إلى سورة مريم- على ما قرّره الجعبري أن ما ذكره الشاطبي مُطلقاً وتعدّد في الترجمة عمّها، فتخرّج بذلك المواضع التي هي خارج الترجمة من حكم الحذف خلافاً للمقنع، وعلى هذا يكون استدراك الجعبري وجيهاً، ولو أضاف الشاطبي «كُلّاً» أو «معاً» على عادته في النظم لعمّم الحذف.

الحادي عشر: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: كل بلا ياء ايتوني ومكنني* مك ومنها عراق بعد خيراً أرى قصور عبارته عن تأدية المعنى المطلوب في «ءاتوني» وكذلك عبارة الداني⁴.

قلت: روى الداني في باب ما اتفقت فيه مصاحف الأمصار أنهم كتبوا «ءاتوني» بلا ياء في الموضعين⁵، وقرأ شعبة هذه الكلمة بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده «ئاتوني» وإبدالها ياء إذا ابتدأ بهمزة الوصل المكسورة «إيتوني» والباقون بقطع الهمزة ومدة بعدها في الحاليين

¹ الجميلة: ج: 1 ص: 505

² أحمد السديس: استدراكات الجعبري على الشاطبي ص: 203

³ المقنع: ج: 1 ص: 405

⁴ الجميلة: ج: 1 ص: 512

⁵ المقنع: ج: 2 ص: 257

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -
«أتوني»¹، وعليه بنى الجعبري استدراكه في أن قول الشاطبي والداني «بلا ياء» يقتصر على الوجه الذي قرأ به شعبة فقط وأما على قراءة الباقيين - قال الجعبري - فهي بلا ألف؛ يقصد صورة الهمزة لأن أصل الكلمة «أتوني»، قلت: لا حاجة لقولهما بلا ألف لأن حذف إحداهما كراهة اجتماع صورتين قاعدة عامة مطردة، كما أنه لا حاجة لقولهما بلا ياء لأن الداني بنى كتابه على قراءة نافع الذي قرأ بالقطع والمد فلا وجود للياء، وتبعه الشاطبي في ذلك.

استدرك الجعبري على الناظم أيضا تنزيل إطلاقه «أتوني» على الموضع الأول فقط وجوابه مثل الاستدراك السابق، إذ أن ما ذكره الناظم مطلقا وتعدّد في الترجمة عمّا، كما يمكن اعتبار السورة قرينة على عموم الموضوعين.

الثاني عشر: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: ختامه وتصاحبني كبنائقل* وفي عبادي سكارى نافع كثيرا تنزيل إطلاقه على الموضوعين الأولين من «كبنائقل» و«سكارى» في سورة النساء: 31 و43 على التوالي لأنهما نص في فرد أول².

قلت: روى الداني الكلمات المذكورة في البيت بالحذف عن أبي الحسن بن غلبون وقيدها بمواضعها في السور³، وإطلاق الناظم يُنزّل على ما تعدّد في الترجمة كما سبق، فأما «ختامه» و«تصاحبني» و«في عبادي» لم تتكرر، وأما «كبنائقل» الذي تعدّد في الترجمة فيعّمّه الحكم كما تقرّر، وتنزيل الجعبري إيّاه على موضع النساء باطل عطفًا على القاعدة عموم المتعدد في الترجمة، والإشكال في «سكارى» الذي ليس في الترجمة أصلا لأن المذكورين في المقنع هما موضعا الحج: 2 والبيت في مسائل باب الحذف والإثبات من ص إلى آخر القرآن، وتنزيل الجعبري على موضع النساء مقبول لأنه نصّ في فرد ويندرج ضمن التزام الناظم الترتيب في المعداد فهو أول المواضع.

لكن يمكن رد هذا الإشكال والاستدراك بالقول: إن الشاطبي جَمَعَ ما في رواية الداني عن أبي الحسن بن غلبون في بيت واحد⁴، فتكون هذه قرينة تُسقط قاعدة النصّ في الفرد، ألا ترى أن الشاطبي ذكر «تصاحبني» في البيت وليس في الترجمة بل هو في سورة الكهف

¹ تحبير التيسير: ص: 450

² الجميلة: ج: 1 ص: 584

³ المقنع: ج: 1 ص: 387

⁴ الوسيلة: ص: 241

وكذلك «سكارى»، وما يُستدرك عليه أنه لم يؤخر هذا البيت إلى آخر الترجمة من باب الترتيب والتهديب.

الثالث عشر: استدرك الجعبري على الشاطبي تعميم رواية الداني عن نافع على عامّة المصاحف¹ لأن الداني عمّمها في المقنع²، واستدراك الجعبري وجيه.

الرابع عشر: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: وفي أريت الذي أريتم اختلفوا التباسَ قوله بالذي في سورة العلق بينما المقصود في المقنع هو الذي في سورة الماعون³. قلت: روى الداني الخلاف في «أريت» موضع الماعون وقيدَه بالسورة فخرج عنه ما سواه وأطلق الخلاف في «أريت» في كل القرآن⁴ فإطلاق الناظم وجيه، وأرادَ -الناظم- تقييدَ موضع الماعون باللاحق «الذي» لكنه التبس بـ«أريت الذي» في العلق، وعليه يكون استدراك الجعبري وجيهاً.

ثم اعتمد الجعبري على دلالة المنطوق ليقرّر -مفهوماً- أنّ ما عدا موضع الماعون متفق الإثبات على الأصل وفيه نظر؛ لأن السخاوي ذكر أنه متفق الحذف ورآه في الشامي كذلك⁵، والمتأمل في كلام هذين العلّمين يجد ما قرّرناه من صعوبة التوفيق بين دلالة المفهوم عن المنطوق هل هي دلالة موافقة أو مخالفة، لأن كل واحد منهما اعتمد على فهمه للنص، وقرّر الأول الإثبات على الأصل والثاني الحذف لرؤيته كذلك، فالعمدة في علم الرسم تتبّع رواية الأئمة وما عدِمنا فيه الرواية يحتمل الوجهين إلا ما تقرّر على أحدهما بناءً على قواعد مطّردة.

الخامس عشر: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: سلاسل وقوارير معا ولدى ال*بصري في الثاني خلف سار مشتهرا الخلاف في الحرف الأول من «قوارير» وكذلك ضم المكي إلى البصري في الخلاف⁶.

¹ الجميلة: ج: 1 ص: 585

² المقنع: ج: 1 ص: 390

³ الجميلة: ج: 1 ص: 591

⁴ المقنع: ج: 2 ص: 295-296

⁵ الوسيلة: 247

⁶ الجميلة: ج: 1 ص: 601

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -

قلت: روى الداني عن أبي عبيد أن الأحرف الثلاثة في الإنسان: «سلاسا» و«قواريرا» الموضوعين في مصاحف الحجاز والكوفة بالألف وفي مصاحف البصرة بالخلاف في «قواريرا» الثاني وأردفها برواية خَلَف أنها أيضا في مصاحف المدينة والكوفة بالألف وبخلاف في مصاحف البصرة ثم قال الداني «وكذلك ذلك في مصاحف مكة»¹، فالضمير في كلام الداني يحتمل إضافة مصاحف مكة إلى مصاحف المدينة والكوفة في رواية خَلَف لأن أبا عبيد قبله صرَّح بالحجاز فعمَّ المدينة ومكة فاستدرك الداني مكة في رواية خَلَف، فيكون الاتفاق في مصاحف الكوفة والحجاز والخلاف في مصاحف البصرة كما صرَّح الشاطبي ولا درك عليه. وقد يُحمل الضمير في كلام الداني على ما وجهه الجعبري وهو ضمَّ المكي إلى البصري في الخلاف وعليه يكون استدراكه وجهًا.

ثم زاد الداني روايةً عن خَلَف أن الموضوعين في كل المصاحف بغير ألف²، بينما قيّد الشاطبي الخلاف في الثاني فأغفل الأول في نظمه، وعليه يكون استدراك الجعبري وجهًا.

2.5 الاستدراكات الواردة في باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها:

استدرك الجعبري على الشاطبي ذكر الألف التي هي محلّ الحذف في الترجمة أو في البيت الأول ليُبنى عليه اللاحق واستدرك عليه أيضا قوله في ترجمة الباب «أشباهها» فلو قال «أمثالها» لكان أسد³ لأن المثل يسري إلى نظير الكلمة مما ألحق بلواحق والشبه قد يُفهم منه شبيه الكلمة دون غيرها مما لحقته العوارض كحروف الجر والضمائر.

قلت: الشَّبه والمِثل واحد في اللغة، فالشَّبيه هو المِثل وشأبه بمعنى: ماثله⁴، والشاطبي استعمل هذه الكلمة كسابقه الداني إذ غالبا ما يقول في المقنع: وشبهه أو وشبهه من لفظه. وجملة استدراكات الجعبري في هذا الباب جاءت وفق ما يلي:

¹ المقنع: ج: 2: ص: 57-58

² المصدر نفسه ص: 59

³ الجميلة: ج: 2: ص: 7

⁴ انظر: تاج العروس ج: 36: ص: 411 / الصحاح: ج: 6: ص: 2236

أولاً: استدرك الجعبري على الشاطبي شَرْطَ وقوع ألف ضمير الفاعلين حشواً إذ لا تُحذف حين وقوعها طرفاً نحو: ﴿ءَاتَيْنَا﴾ في قوله: وبعد نون ضمير الفاعلين ك: ءا * تينا وزدنا وعلمنا حلاً خضراً¹.

قلت: الدرك على الداني إذن في اشتراط الحشو، وأما قول الجعبري إنه يُعلم الاشتراط من عطف الداني على ألف المثني -التي اشترط فيها الحشو- بقوله: «وكذلك»² فمردود بما ردّ به كلام الشاطبي حين قال: «والمعطوف لا يتحتّم تناوله شرط المعطوف عليه»³، فإن كان العطف يفيد الشرط فلا درك عليهما، وإن كان لا يفيد الشرط فالدرك عليهما معاً، وظاهرُ الكلام أن العطف يفيد الشرط كما أن الشاطبي قد يكون استغنى بدلالة المنطوق عن المفهوم خاصة وأنه مثّل بـ: «ءاتينا» و«زدنا» و«علّمنا» ليفهم القارئ أن حذف الألف يكون في ما اتّصل به الضمير في هذه الأفعال وغيرها لأنه عدّد تمثيلاً لعموم الحكم لا للحصر، ولا يجوز حذفها إذا لم يتصل بها ضمير، فيكون بذلك استوفى شرط الحشو.

ثانياً: استدرك الجعبري على الشاطبي نقص النظم عن رؤية الداني إثبات ألف ﴿قُرْءَانًا﴾ بيوسف والزخرف في غير المصاحف العراقية في قوله: في يوسف خص قراءنا وزخرفه * أولاهما وبإثبات العراق يرى، فاقصر في النظم على الإثبات في العراق فقط⁴، بينما روى الداني في المقنع أنها بالحذف في الموضعين وأنه رآها في العراقية وغيرها بالإثبات، فقوله «وغيرها» يشير إلى بقية الرسوم فحصل الوجهان الحذف والإثبات.

قلت: قول الداني «ورأيت أنا هذين الموضعين في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف»⁵ يُحمل فيه الضمير على المواضع فيكون معنى الكلام: هذين الموضعين وغيرهما من المواضع بالألف في مصاحف العراق، وهي في الوسيلة بهذا اللفظ: «وغيرهما»⁶، وعلى هذا

¹ الجميلة: ج: 2: ص: 27.

² المقنع: ج: 1: ص: 407.

³ الجميلة: ج: 2: ص: 27.

⁴ الجميلة: ج: 2: ص: 55.

⁵ المقنع: ج: 1: ص: 427.

⁶ الوسيلة: ص: 288.

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة -جمعا ودراسة-
 المعنى يكون كلام الشاطبي مُتَّجِهاً إذ الإثبات في مصاحف العراق فقط، وأما على توجيه
 الجعبري للضمير على بقية الرسوم فيكون استدراكه في محلّه، والأول أرجح لأن الداني غالباً
 ما يردُّ الرؤية بالرواية، والحذف روايته عن خَلَف والإثبات رؤيته هو، كما أن الضمير قد لا
 يعود على بقية الرسوم كما بيّنّا والحاصل أن الحذف في الموضعين المذكورين وغيرُهما من
 المواضع بالإثبات في كل الرسوم خلا العراقية فهي بالإثبات في كل المواضع.

ثالثاً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: **ياجوج ماجوج في هاروت يثبت مع *ماروت**
قارون مع هامان مشتهرا سُكُوته عن التفصيل في ألفي ﴿هَامَان﴾¹ فالداني ذكرَ أنها في
 بعض المصاحف بألف وفي بعضها دون ألف والأكثرُ على الإثبات وأتبعَ كلامه برؤيته الألفَ
 بعد الهاء مُثبتةً في مصاحف العراق والثانية محذوفة في كل المصاحف²، ففُهِم من كلامه أن
 قوله الأول - في بعض المصاحف بألف وفي بعضها دون ألف - يعود على الألف الأولى التي هي
 بعد الهاء فحصل: اتفاق في حذف الألف الثانية، واختلاف في الألف الأولى في المصاحف دون
 العراقية التي أُثبتت فيها، وكلام الشاطبي لا يجمع هذا التفصيل؛ فإن حُمل على إثبات
 الألف الأولى فقد أغفل حذف الثانية باتفاق، وإن حُمل على إثبات الألف الثانية فقد أثبتَ
 المتفق فيه على الحذف، وإن حُمل عليهما معاً فقد لَزِم إثباتُ المتفق فيه على الحذف أيضاً،
 وبذلك يكون استدراك الجعبري وجهها.

كذلك استدرك الجعبري على الشاطبي ذكر ﴿صَالِح﴾ و ﴿مَالِك﴾ الأعلام إذ ذكرها
 الداني في المقنع بالحذف وكذلك ﴿خَالِد﴾ رغم أنه لم يرد في القرآن علماً إلا أنه نبّه به على
 العموم وكذلك لِيُسْتَنْبَط منه إثباتُ الصفة ﴿خَالِد﴾³.

قلت: استدراك الجعبري وجهه في العلمين ﴿صَالِح﴾ و ﴿مَالِك﴾، وأما اعتماده على
 دلالة المنطوق والمفهوم في توجيه ذكر الداني لـ ﴿خَالِد﴾ بالحذف لِيُفْهَم منه أن الصفة
 بالإثبات فيه نظر من حيث أن الأصل في الرسم تتبع الرواية والرؤية خاصة وأن أبا داود

¹ الجميلة: ج: 2 ص: 64

² المقنع: ج: 1 ص: 440

³ الجميلة: ج: 2 ص: 66-67

ذكرها في بعض المواضع بالحذف وعمّم الخراز الحذف في الصفة والعلم¹، فيكون الحذف فيه علماً وصفة، إلا أن يكون الجعبري ألزم نفسه باختيار الداني الإثبات فيما سكّت عنه.

رابعا: استدرك الجعبري على الشاطبي ضمّ المدني إلى العراقي في الخلف الذي رواه الداني في إثبات الألف وحذفها في المشدّد والمهموز: سوى المشدّد والمهموز فاختلفا * عند العراق وفي التأنيث قد كثرا²، قال الداني في المقنع «على أني تتبععت مصاحف أهل المدينة وأهل العراق العتق القديمة...»³، واستدراك الجعبري وجيه في هذا المحل.

استدرك الجعبري كذلك على الشاطبي الكلمات الست التي رواها الداني بالألف عن محمد بن عيسى الأصهباني وهي: ﴿طَاغُونُ﴾ [الذاريات: 53، الطور: 30] ﴿أَنَامًا﴾ [الفرقان: 68]، ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ [الشورى: 20]، ﴿كِدَابًا﴾ [النبأ: 35]، وكذلك استدرك عليه ﴿كَاتِبٌ﴾ في البقرة و ﴿كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: 11]⁴، وكل هذه الكلمات أغفلها الشاطبي في النظم.

خامسا: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: لأملأن اشمازت وامتلأت لدى * جل العراق اطمأنوا لم تنل صوراً ضمّ المدني إلى العراقي في حذف ألف صورة الهمزة في الكلمات المذكورة⁵، قال الداني في المقنع «ورأيت أكثر مصاحف أهل المدينة والعراق...»⁶، فنقص النظم عن المدني واستدراك الجعبري وجيه.

سادسا: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: وزد بنوا ألفا في يونس ولدى * فعل الجميع وواو الفرد كيف جرى دخول واو الإعراب في الاسم الواحد في عبارته «واو الفرد» نحو ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾⁷، فالداني نصّ على زيادة الألف بعد واو الأصل في الفعل ثم صرح بحذف بحذف الألف اتفاقا بعد واو الإعراب في الاسم⁸ وعبارة الشاطبي تعمّ الفرد اسما وفاعلا، واستدراك الجعبري وجيه.

¹ انظر: مختصر التبيين: ج: 2 ص: 91، ج: 4 ص: 1124، مورد الظمان: البيت: 101

² الجميلة: ج: 2 ص: 72

³ المقنع: ج: 1 ص: 447

⁴ الجميلة: ج: 2 ص: 74-75

⁵ المصدر نفسه: ص: 95

⁶ المقنع: ج: 1 ص: 460

⁷ الجميلة: ج: 2 ص: 106

⁸ المقنع: ج: 1 ص: 468-473

3.5 الاستدراكات الواردة في بابي حذف الياء والواو وثبوتهما ورسم بنات الياء والواو

جمعتُ الاستدراكات الواردة في هذين البابين معاً من باب الاختصار والتهديب وفق ما

يلي:

أولاً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: دين تمدون لي عبدون ويط * عمون المتعال فاعلٌ معتمراً إطلاق كلمة ﴿دين﴾ لتعمّ غير موضع الكافرون: 6¹، فالداني قيّد الموضع بالسورة² فخرج ما سواه في يونس: 104 والزمر: 14 فالياء فيهما ثابتة، وإطلاق الشاطبي يقتضي عموم الحذف في الكل كما ذكرنا في القواعد أن ما ذكره الشاطبي في الأصول مطلقاً عمّ المماثل، فيكون بذلك استدراك الجعبري وجيهاً.

استدرك الجعبري كذلك على الشاطبي في قوله: وخُصَّ في آل عمران من اتَّبَعَن * وخُصَّ في اتَّبَعُون غيرها سُورًا دخول حرف طه: 89 في المحذوف الذي خص به غير ما في آل عمران وهي ثابتة³، فالداني ذكر حذف الياء في موضع غافر: 38 والزخرف: 61⁴، والشاطبي خص بالحذف كل المواضع دون موضع آل عمران فدخل موضع طه: 89 في حكم الحذف ولم يذكره الداني، وعلى هذا يكون استدراك الجعبري في محله.

ثانياً: استدرك الجعبري على الشاطبي ذكر حذف الواو من ﴿وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: 10] في باب ما حذفت منه الواو⁵.

قلت: استغنى الناظم عن ذكر حذف الواو برواية الداني عن أبي عبيد أنه بالحذف في الإمام واتفاق المصاحف على ذلك لأنه مجزوم بحذف الواو فلا حاجة لذكره، وما يُستدرك على الشاطبي حقيقة هو الخُلف في الإمام عن أبي عبيد بالحذف وعن الحلواني بالإثبات كما روى الداني⁶، وجمع الجعبري بين القولين بأن أبا عبيد قد يكون نقل عن أحد العامة وهذا مردود بقول أبي عبيد «رأيت في الإمام مصحف عثمان»، أو بالدثور وفيه نظر إذ لا يستقيم

¹ الجميلة: ج: 2: ص: 159-160

² المقنع: ج: 2: ص: 29

³ الجميلة: ج: 2: ص: 160

⁴ المقنع: ج: 2: ص: 23-25

⁵ الجميلة: ج: 2: ص: 196

⁶ المقنع: ج: 2: ص: 39

ألا ينتبه أبو عبيد إلى دثور الواو فيروي كتابته دون واو، والأرجح ضُعف رواية الحلواني إثبات الواو¹، ويبقى استدراك الجعبري وجيهاً لأن الناظم ألزم نفسه بما في المقنع ورواية الخلاف وردت فيه.

استدرك الجعبري كذلك على الناظم في قوله: داوود تؤويه مسؤولا ووري قل * وفي يسؤوا وفي الموءودة ابثدرا تمثيله بـ «مسؤولا» فيما تُحذف فيه الواو التي هي صورة الهمزة²، لأن قياس الهمزة في هذه الكلمة ألا يُرسم لها صورة لأن ما قبلها ساكن فلا تُرسم خطأ لأنها تَسْقُط لفظاً بالتخفيف أو بالنقل أو بالبدل³، وعلى هذا يكون استدراك الجعبري وجيهاً.

ثالثاً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: يا ويلتي أسفى حتى على وإلى * أتى عسى وبلى يا حسرتي زُبرا والداني أيضا إطلاق «على» فيما رُسم بالياء لِيَعْمَ ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: 3] وكان ينبغي أن يُقيدها بالجارة أي حرف الجر⁴.

قلت: ذكر الداني «علا» في أمثله التي عددها فيما رُسم من ذوات الواو بالألف لامتناع الإمالة فيه⁵ فخرجت بذلك من باب ما رُسم بالياء، أما الشاطبي فأطلق «على» وقد يُسلم للجعبري في استدراكه إن لم نقل إن الشاطبي جَمَعَ ما ذكره الداني في باب ما رُسم بالياء ولم يحتج لذكر «علا» لأنه رُسم بالألف على القياس.

4.5 الاستدراكات الواردة في باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس:

أحسن الإمام الشاطبي في جمع هذه الحروف التي هي متفرقة بين الأبواب في المقنع، لكن قبل الخوض في حروف الهمز التي وقعت في الرسم على غير قياس كان لزاماً على القارئ أن يَعْلَمَ الأصل الذي تُرسم عليه الهمزة في جميع أحوالها ثم يَنْتَقِلَ إلى الفرع الذي هو ما وقع

¹ قال الداني في آخر كلامه فيما حذف منه الواو اكتفاء بالضمة بعد رواية الحلواني والفراء في "نسوا الله": ولا نعلم أن ذلك كذلك في شيء من مصاحف الأمصار، والذي حكى عن الفراء غلط من الناقل، فيحمل كلامه على رواية الفراء فقط ويحمل على الفراء والحلواني معا وهو ما ذهب إليه محقق الكتاب في الحاشية: 1 ص: 40، وعليه تكون رواية الحلواني ضعيفة والأصح ما رواه أبو عبيد والله أعلم.

² الجميلة: ج: 2 ص: 198

³ المقنع: ج: 2 ص: 159

⁴ الجميلة: ج: 2 ص: 269

⁵ المقنع: ج: 2 ص: 194

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -
على غير الأصل، ولذلك استدرك الجعبري على الشاطبي إسقاط باب «ذكر الهمزة وأحكام
رسمها في المصاحف» الذي ورد في المقنع وعاب عليه التفريع على غير أصل¹، وجملة
استدراكات الجعبري في هذا الباب هي:

أولاً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله:

ويومئذ ولثلا حينئذ ولئن * ولام ألف لأهب بدرالإمام سرى
في أؤنبكم واو، ويحذف في الر * رؤيا ورؤيا كل الصُّورَا

عدَمَ استيفاء عبارته معنى الوصل باللاحق كما هو مُصرِّح به في المقنع إذ يُفهم من
البيت الأول رُسْمُ الحروف بالياء فقط دون وصلها باللاحق².

قلت: يُفهم من البيت الأول رُسْمُها بالياء عطفًا على السابق وإذا فُهم رسمها بالياء
فهو بالضرورة موصول إذ لا يَحْتَمِلُ رسمها بالياء دون وصلها، ولأن الوصل هو المراد أساساً
من رسمها بالياء كما هو مصرح به في المقنع ولهذا لم يحتج الناظم لذكره.

كما استدرك الجعبري على الناظم ذكر ﴿رِءْيَا﴾ في مسائل البيت الثاني لاختلافها في
علة الحذف معها³، قلت: يمكن التسليم بهذا الاستدراك للجعبري من باب التهذيب والترتيب
لأن حذف صورة الهمزة في كل من ﴿الرُّءْيَا﴾ و﴿رُءْيَا﴾ جاء اكتفاءً بالضمة قبلها وللدلالة
على تحقيقها وأما ﴿رِءْيَا﴾ فَعِلَّتْهُ كراهة اجتماع صورتين⁴ فجمع الناظم ما كان مختلف
العلة، كما يمكن توجيه ذلك من حيث اشتراك الكل في الحاصل وهو حذف صورة الهمزة
بغض النظر عن العلة فيكون بذلك الشاطبي قد جمع المتفرقات، وإن كان الأولى أن ﴿رِءْيَا﴾
قد نصَّ عليها الشاطبي في قوله: واحذفوا إحداها ك: ورِءْيَا⁵ فيكون إعادتها هنا تكراراً
واستدراك الجعبري وجيه.

¹ الجميلة: ج: 2 ص: 202

² المصدر نفسه ص: 215

³ المصدر نفسه ص: 219

⁴ المقنع: ج: 2 ص: 40 و 108

⁵ العقيلة: البيت 184

ثانياً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: جَزَأُوا حَشْرَ وَشُورَى والعقود معاً * في الأُولَيْنِ وَوَالِي خُلْفِهِ الرَّمْرَا الخلاف في موضع الحشر¹.

قلت: روى الداني عن عاصم الجحدري أن ﴿جَزَأُوا﴾ في الإمام بالواو ثلاثة أحرف: أُولِي المائدة وحرف الشورى²، فحصل الخلاف في موضع الحشر أيضاً ولم يذكره الناظم واستدراك الجعبري وجيه.

استدرك الجعبري على الناظم كذلك الخلاف في ﴿جَزَأُوهُ﴾ الثلاثة بيوسف³ إذ رواها الداني عن الغازي بن قيس أنها في كتابه بغير واو وعن نافع أنها بالواو وَرَدَّ رواية الغازي بالقياس على ما رواه عن نافع⁴، وهذا الخلاف ساقط من النظم، ولعلَّ الشاطبي أسقطه لردَّ الداني رواية الغازي فبقي رسمها على القياس ولم يحتج الناظم لذكره، لكنَّ ردَّ الداني فيه نظر وهو الذي كان يُقدم الرواية على الرؤية اتباعاً للسلف، وهذه رواية الغازي أنها بغير واو، فيبقى وجهها صحيحاً ولو سلّمنا بكونه مرجوحاً برواية نافع لكن ليس مردوداً والله أعلم.

ثالثاً: استدرك الجعبري على الشاطبي إسقاط الخلاف في ﴿أَنْبَوُا﴾ لأنَّ الداني رواه في المقنع بالواو والألف في بعض المصاحف وبالألف في بعضها⁵.

قلت: ذكر الشاطبي هذا الخلاف في قوله: وَأَنْبَوُا فِيهِ الْخُلْفُ قد خطراً⁶، والظاهر أن أن الجعبري رحمه الله حصل له خلط بين ﴿أَنْبَوُا﴾ و﴿أَنْبَوُا﴾، فقال في ذكره ﴿أَنْبَوُا﴾ في قول الشاطبي «أَنْبَوُا مع شفَعُوا»: «وقوله -أي الشاطبي-: أَنْبَوُا فِيهِ الْخُلْفُ يريد به موضع الشعراء»⁷، فظنَّ الجعبري أن الشاطبي كرَّر «أَنْبَوُا»، ووجَّه هذا التكرار بأنَّه يفيد موضع الخلاف وبرهن على كلامه بما جاء في المقنع عن محمد بن عيسى أن ﴿أَنْبَوُا﴾ في الأنعام والشعراء بالواو والألف وفي باب المتفق عليه في مصاحف العراق ﴿أَنْبَوُا﴾ في الشعراء بالواو

¹ الجميلة: ج: 2: ص: 236

² المقنع: ج: 2: ص: 140

³ الجميلة: ج: 2: ص: 236

⁴ المقنع: ج: 2: ص: 52-54

⁵ الجميلة: ج: 2: ص: 242

⁶ العقيلة: البيت 217

⁷ الجميلة: ج: 2: ص: 232

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة -جمعا ودراسة- والألف ومفهومه أنه في غيرها بالألف إذ لو كان مفهوم موافقة لذكر الذي في الأنعام فيه¹، فلو حاكمنا الجعبري بكلامه لظهر أن الخلاف في موضع الأنعام لا في الشعراء كما هو واضح في توجيهه للتكرار أن مفهوم المخالفة يخص موضع الأنعام، لكننا نرد جميع كلامه للخلط الذي حصل له كما ذكرنا، فالمتأمل في كل هذا التوجيه يجد تبعات الاعتماد على دلالة المفهوم والمنطوق في مرسوم المصاحف، إذ يحصل للقارئ خلط في ذهنه فلا يستطيع التوفيق بين مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة بدلالة المنطوق وفق قاعدة مطردة، وما حصل للجعبري هنا خير دليل، فالأصل في البيت وأبنوا فيه الخلف قد خطرا لكنه ظنه ﴿أَنْبَوُا﴾ فأدّى به ذلك إلى تعقيدات في التعامل مع النظم بدلالة المفهوم والمنطوق لتخريجه، والإشكال الأكبر أن التخرّيج قد تمّ إلى حدّ ما وبطريقة ماهرة باستعماله دلالة المفهوم والمنطوق لكنه بُني على أصل فاسد، وهذا يعود بنا إلى أن الأصل في الرسم هو تتبّع الرواية وما سكّت عنه الأئمة والسلف فلا يُقضى فيه بحكم إلا بقواعد مطردة.

ولم يكتفِ الجعبري في صنيعه بإخلال قاعدة المفهوم والمنطوق فقط بل تجاوز قاعدة أخرى أقرّها في أول البحث وهي أن ما ذكره الناظم في الأصول مطلقاً عمّ المماثل، فالشاطبي أطلق ﴿أَنْبَوُا﴾ ليعمّ الموضوعين لكن الجعبري قيّد الأول بحرف الأنعام والثاني -الذي فيه الخلف حسب قوله- هو موضع الشعراء فخالف القاعدة، ولا شك أن أحد أسباب هذا الغلط للجعبري هو اعتماده الكبير على شرح السخاوي إذ وقع الأخير في نفس الخلط²، فإن قيل: قد يكون الحرف الأول هو ﴿أَنْبَوُا﴾ والثاني الذي ذكر فيه الشاطبي الخلف هو ﴿أَنْبَوُا﴾ في ترتيبهما في النظم، قلت: ذلك لا يرفع خطأ الجعبري لأنه صرح أن الحرفين كلاهما ﴿أَنْبَوُا﴾، واحتمال مبادلة الحرفين ضعيف لأن الخلف المصرّح به في المقنع هو في ﴿أَنْبَوُا﴾³، أما ﴿أَنْبَوُا﴾ فهي باتفاق عند الداني في الموضوعين وفي مصاحف العراق في موضع الشعراء فقط، فيستلزم أن يفهم أن حرف الأنعام بالألف -إن سلمنا بدلالة المفهوم

¹ المصدر نفسه

² الوسيلة: ص: 386

في كتاب الجميلة قام المحقق بضبطها "أبنوا" لكنه لم يشر إلى هذا الذي أقره الجعبري، وفي كتاب الوسيلة هي أنبوا، وهو ما ذهب إليه أيضا محقق المقنع إذ نسب الخلاف في أنبوا للشاطبي في البيت 217، وفي الطبعة الحديثة لمنظومة العقيلة ضبّطت أنبوا. انظر: الجميلة: ج: 2: ص: 226 / المقنع: ج: 2: ص: 142 الحاشية: 2/ العقيلة: ص: 22 البيت 217

³ المقنع: ج: 2: ص: 274

عن المنطوق- ويحصل الخلاف في حرف الأنعام فقط، بينما الشاطبي أطلق الخلاف فينزل من باب أولى على ﴿أَبْنَوْا﴾ المصرح بالخلاف فيه في المقنع والله أعلم.

5.5 الاستدراكات الواردة في باب حذف إحدى اللامين والمقطوع والموصول:

أدرجتُ الاستدراك الوحيد الوارد في باب حذف إحدى اللامين مع الاستدراكات الواردة في باب المقطوع والموصول من باب التنظيم والترتيب وقدمته عليها وفق ما يلي:

أولاً: استدرك الجعبري على الشاطبي والداني معاً حذف إحدى اللامات فيما اجتمع فيه ثلاث نحو ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف:180].

قلت: ذكر الداني إثبات اللامين في اسم الجلالة حيث وقع¹ واستغنى الشاطبي بدلالة المنطوق عن المفهوم إذ معناه أن غير ما قيده بحذف إحدى اللامين رُسم بهما على الأصل، أما إذا دخل على اسم الجلالة حرف جر فإنه رسم بلامين وحذفت إحدى الثلاث كما نصَّ الجعبري وعليه يكون استدراكه وجهاً.

ثانياً: استدرك الجعبري على الشاطبي والداني معاً في باب المقطوع والموصول ذكر وصل «إن» بـ «لا» في نحو قوله ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال:74]².

قلت: ذكر الداني والشاطبي -مفهوماً من منطوقه- أن كل ما في القرآن من «ألا» فهو بغير نون إلا المواضع العشرة المستثناة³، و«ألا» المقصودة في هذه الترجمة هي المركبة من أن المصدرية أو التفسيرية ولا النافية أو الناهية⁴ أما التي استدركها الجعبري عليهما فهي المركبة من «إن» الشرطية المدغمة بـ «لا» النافية⁵ فرسمت بغير نون «إلا» مثل «إلا» الاستثنائية وذلك في نحو قوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ وقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾، وعليه يكون استدراك الجعبري في محله.

¹ المقنع: ج: 2: ص: 200

² الجميلة: ج: 2: ص: 289

³ المقنع: ج: 2: ص: 202

⁴ أدوات الإعراب: ص: 24

⁵ المصدر نفسه: ص: 27

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة - جمعا ودراسة -

ثالثا: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: قل بيسما بخلاف ثم يوصل مع *خلفتموني ومن قبل اشتروا نشرًا وعلى الداني أيضا ذكر ﴿فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 187] الذي ذكره ابن الأنباري بالقطع¹.

قلت: ذكر الداني وصل المواضع الثلاثة: البقرة: 89 و 92 والأعراف: 150 اتفاقًا ثم خصَّ حرف البقرة: 92 بالخلاف² فتبعه الناظم على ذلك في البيت السابق، وأغفل الداني ذكر حرف آل عمران: 187 الذي قال فيه ابن الأنباري إنه رُسم في المصحف بحرفين³، وعليه يمكن القول إن الشاطبي لا درك عليه لأنه ألزم نفسه بما في المقنع، ونسلم للجعبري بما استدركه على الداني لثبوت روايته والله أعلم.

كذلك استدرك الجعبري على الشاطبي والداني معًا ذكر وجه الوصل في «كلما» في جميع القرآن على ما نصَّ عليه ابن الأنباري، إذ حاصل نقلهما: القطع في موضع إبراهيم: 30 اتفاقًا، والخلاف في أربعة: النساء: 90 الأعراف: 36 المومنون: 44 الملك: 8، والوصل فيما عدا الخمسة⁴، وذكر ابن الأنباري الوصل في الكل مفهوما من قوله بعدم جواز الوقف على «كل» لأنهما معًا حرف واحد⁵، وجوابه مثل سابقه فالشاطبي تابع للداني والدرك عليه.

رابعًا: استدرك الجعبري على الشاطبي ذكر «نِعِمَّا» و «رُبَّمَا» لأن الداني ذكرهما في المقنع بالوصل⁶، واستدراكه وجيه إذ لم يتعرض الناظم لهما.

استدرك الجعبري أيضا على الشاطبي والداني معا إهمالهما «ساء ما» وهو محتمل اتحاد الصورتين وقال المحقق لا يحتاج إلى إخراجها لأنه لا يحتمل انضمام الهمزة لـ «ما»⁷.

قلت: كلام الجعبري واضح إذ اتحاد الصورتين لا يقتضي دمج الهمزة بـ «ما» على ما قاله المحقق، إنما تلاصق الصورتين نحو: «ساء ما» أو افتراقهما بفراغ بينهما نحو:

¹ الجميلة: ج: 2: ص: 322

² المقنع: ج: 2: ص: 219 و 273

³ إيضاح الوقف والابتداء: ج: 2: ص: 338

⁴ أنظر: المقنع ج: 2: ص: 221 و 276 و 285 و 293، العقيلة ص: 26 البيت 253 و 254

⁵ إيضاح الوقف والابتداء ج: 1: ص: 335

⁶ الجميلة: ج: 2: ص: 331

⁷ المصدر نفسه

«ساء ما»، قال الجعبري «والظاهر قطعه على الأصل وقول الأنباري يجوز للمضطر أن يقف على "ما" فيه إيماء إلى وصله»¹، قلت: لا يزال الجعبري يعتمد المنطوق والمفهوم من كلام الأئمة لإطلاق الأحكام لكنه جعل الحكم المستنبط هنا -الوصل- مرجوحاً ورجّح عليه القطع لأنه الأصل كما قرّر الشاطبي في أول الباب.

6.5 الاستدراكات الواردة في باب هاء التأنيث التي كتبت ياء:

جملة استدراكات الجعبري على الشاطبي في هذا الباب اثنان فقط هما:

أولاً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: «معاً ونعمت في لقمان والبقرة * والطور والنحل في ثلاثة أخرى إطلاق «نعمت» في البقرة ليعمّ الموضع الأول وهو متفق الهاء والمقصود هو الموضع الثاني فوجب تقييده»².

قلت: ذكر الداني رسم هاء التأنيث تاءً في حرف البقرة: 229 ولم يذكر سابقه في الآية: 209 فهي بالهاء³، وأطلق الشاطبي كلمة «نعمت» في البقرة فعمّت الموضعين على ما هو مقرر في قاعدة عموم المطلق، وعليه يكون استدراك الجعبري وجهاً.

ثانياً: استدرك الجعبري على الشاطبي في قوله: «معاً وقرت عين وابنت كلمت * في وسط أعرافها وجنت البصرة الخلاف في «كلمت» بالأعراف: 136 لأن الداني رواها عن مصاحف العراق بالتاء وعن الغازي بالهاء»⁴.

قلت: ذكر الداني رسمها بالتاء في مصاحف العراق فقط وبقيّة المصاحف تحتل الوجيهين، ويُعصّد وجه الهاء ما رواه الداني عن الغازي أنها بالهاء لأنه يَنقُل عن المدني، ومن ثمّ رجّح أبو داود رسمها بالهاء لما رواه عن عاصم الجحدري أيضاً أنها بالهاء⁵، وأغفل الشاطبي وجه الهاء مُؤَوِّلاً كلام الداني عن مصاحف العراق بالوفاق في غيرها على ما قرّره الجعبري، ويتجدّد الاضطراب في منهج دلالة المنطوق والمفهوم من كلام الأئمة، ونعيد ما

¹ المصدر نفسه

² الجميلة: ج: 2: ص: 365

³ المقنع: ج: 2: ص: 231

⁴ الجميلة: ج: 2: ص: 369

⁵ مختصر التبیین: ج: 3: ص: 567-568

استدراكات الإمام الجعبري على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة -جمعا ودراسة-
قررناه من لزوم تتبع الرواية خاصة في هذا المثال الذي توافرت فيه رواية الغازي والجحدري
أنها بالهاء، لكن الجعبري -رغم إقراره بالخلاف- أبى إلا أن يندسب للشاطبي تأويل كلام الداني
من باب توجيه نصّه على التاء وإغفال وجه الهاء، ويبقى استدراكه وجهاً.

خاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين أما بعد ففي ختام هذه الدراسة الموسومة ب: استدراكات الإمام الجعبري
على الإمام الشاطبي في منظومة العقيلة -جمعا ودراسة- نخلص إلى النتائج الآتية:

- الأسس والقواعد التي أسسها الجعبري للشاطبي في قصيدته واستنبطها من استقراءه
للنظم والأصل كان لها الدور الكبير في استقامة منهج التعامل مع النظم وتخريجه
والاستدراك عليه.
- استدرك الجعبري على الشاطبي نيفا وأربعين استدراكا بعد جمعها وتهذيبها ودراستها
وصلنا إلى أن أغلب هذه الاستدراكات كان وجهاً وفق القواعد المؤسسة للنظم.
- بعض الاستدراكات تمحلّ فيها الجعبري لأن لها تخريجات غير ما وجّه به كلام الناظم
خاصة في ذلك الذي حدث له فيه خلط بين «أنبؤا» و «أنبؤا».
- اعتمد الجعبري في شرحه كثيرا على دلالة المنطوق والمفهوم لكنه لم يوفق في غير موضع
في تنزيل هذه القاعدة على كلام الناظم وغيره من الأئمة الذين ناقش أقوالهم، ما يوصلنا
إلى لزوم الرواية في مرسوم المصاحف وشدة الحاجة إلى التنظير لمنهج الأئمة في المسكوت
عنه.

وفي الختام أوصي غيري من الباحثين في هذا الميدان بمزيد استقصاء وتتبع أقوال
الجعبري في الرسم كتوجيهاته مثلا لظواهر الرسم العثماني في شرح العقيلة، وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، الطبعة الأولى، لبنان، دار البشائر الإسلامية 1436 هـ - 2015 م.
- أبو داود سليمان بن نجاح: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، الطبعة الأولى، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1421 هـ.
- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، سوريا، مجمع اللغة العربية 1391 هـ - 1981 م.
- شمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف: غاية النهاية في طبقات القراء، اعتنى به: ج. برجستراسر، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية 1351 هـ.
- شمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف: تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، الطبعة الأولى، الأردن، دار الفرقان 1421 هـ - 2000 م.
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 1385-1422 هـ 1965-2001 م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، لبنان، دار العلم للملايين 1407 هـ - 1987 م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية 1417 هـ - 1997 م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، مصر، دار الحديث 1427 هـ - 2006 م.
- أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعيري: رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، تحقيق: حسن محمد مقبولي الأهدل، الطبعة الأولى، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية 1409 هـ - 1988 م.
- أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعيري: جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: محمد إلياس محمد أنور، الطبعة الأولى، السعودية، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة 1438 هـ - 2017 م.
- أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى، السعودية، دار نور المكتبات 1422 هـ - 2001 م.
- محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز: مورد الظمان في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل في الضبط، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، الطبعة الثانية، مصر، مكتبة الإمام البخاري 1427 هـ - 2006 م.
- علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي: الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الطبعة الثانية، السعودية، مكتبة الرشد 1424 هـ - 2003 م.
- ظاهر شوكت البياتي: أدوات الإعراب، الطبعة الأولى، لبنان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1425 هـ - 2005 م.
- أحمد بن علي السديس: استدراكات الإمام الجعيري على الإمام الشاطبي في العقيلة من أول المنظومة إلى نهاية باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتبا على السور - جمعا ودراسة -، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد: 26 العدد: 3 الرياض 1436 هـ - 2014 م.